

التدليل

3

• **المفاهيم النقدية:** من مظاهر المنهج الاجتماعي / البنوي تواثر معمجم بضم مجموعه من المفاهيم النقدية الاجتماعية / البنوية، و يتوزع معمجم النص النقدي إلى مجموعه من الحقول الدلالية [الحقل الاجتماعي: الجماعة، المجتمع / الحقل البنوي: البنية، اللغة، المعجم، الصوت، الإيقاع، التفعيلية، مكونات القصيدة / الحقل الأدبي: الشاعر العربي، للسان العربي، الشعر / الحقل التاريخي : الحقب التاريخية] . و عند ملاحظتنا للنص، نسجل حضوراً متوازناً و متتساوياً بين الحقول الدلالية مما يؤكد بالملموس العلاقة الوطيدة بين المنظور الاجتماعي / البنوي والنص الأدبي. و قد لعبت هذه المفاهيم النقدية دوراً هاماً في إغناء الطابع الاجتماعي / البنوي و الحجاجي للنص، كما تمثل مؤشرات دالة على توظيف الناقد للمنهج الاجتماعي / البنوي.

• **لغة النص:** تتميز لغة المقالة بالنقد الحاد وهي لغة تقريرية واضحة و سهلة تحمل طابعاً حجاجياً إقتصاعياً، نذكر من ذلك [...].

• **الإطار المعرفي:** وردت في النص مرجعيات متعددة أهمها الماركسية، اجتماعية، أدبية نفسية، بنوية، تاريخية، فلسفية... مثلاً: المرجعية الماركسية تعرف من خلال الحديث عن البنية الذهنية والفكرية / البنوية عندما يتناول الكاتب مكونات القصيدة العربية مثل العمود الشعري و العرض و التفعيلية ...

• **أسلوب و طريقة عرض النص:** اعتمد الناقد في نقل الأفكار أسلوب [الاستبatement] (من العام الى الخاص) أو [الاستقراء] (من الخاص إلى العام) ، ثم توظيف لغة تقريرية ذات الطابع الحجاجي: التعريف / العرض / الشرح و التفسير / المقارنة / الاقناع / ...

• **الإنساق:** هو التماسمك الحاصل بين المفردات و الجمل المشكّلة للنص. و بالعودة إلى حمل النص نجدها تخضع لعملية بناء منتظمة و متربطة تركيبياً و دلائياً و معجمياً. و قد تتحقق هذا الإتساق بواسطة مجموعة من الأدوات النحوية و الدلالية و المعرفية. فهناك:

• **الإنساق التركيبي:** تتحقق عبر الوسائل اللغوية كالوصل بين الجمل إما بالعلف [و/أو/فثم]، بالوصولية [إذا/ الذي/ الذي/ الذين]، بالتعليق [إن/ لفظ]، التفسير [إي/ يعني] أو الاستدراك [بل/ لكن]، الشرط [إذا كان... فإن]، التوكيد [إن/ لفظ]، الغفي [ليس].

• **الإنساق الدلالي:** تتحقق عبر الإحالات، حيث وظف الناقد الصيغ [الهاء/ هو/ هم] و هذه الأسماء منها ما أحال على ما سبق أي إحالات قليلة، وأسماء الإشارة [هذا/ هذه/ هنا] و هذه الأسماء منها ما أحال على ما سبق [مثلاً: يوجه أنصار هذا الإتجاه] أي إحالات بعيدة. كما تجعل الصيغ و أسماء الإشارة على عنصر موجود داخل النص [عملية التفسير هذه] أي إحالات نصية مقالية، وقد تجعل على عنصر خارج النص [يوجه أنصار هذا الإتجاه] أي إحالات مقافية.

• **الإنساق المعجمي:** تتحقق عبر التكرار و التضام، حيث تكررت مجموعه من الكلمات يعنيها [الصعود/ الصعود] أو يمدادفاتها [الصعود/ التسلق] أو يعني عام [الصعود/ العمل] أو يعني أعم وأشمل [الصعود/ الشيء]، كما نجد التضام تتحقق عبر تواجد زوج من الكلمات يرتبط بعلاقة معجمية كالطريق [الوليد ≠ البنت، الجزئية [اصبع/ بد]، الكلية [بستان/ زهرة]، الترتيب العددي [واحد / اثنان] ثم الترتيب الإداري [المدير/ الناظر].

• **الإنساج:** هو مجموع الآليات و العمليات الظاهرة و الخفية التي تجعل قارئ خطاب ما قادرًا على فهمه و تأويله. و بالعودة إلى النص نجد أنه ينسجم و تربط فقراته مفهومها و منطقياً بالعناوين و الفضفية الأدبية النقدية، فليست هناك مواضيع متنافرة في النص و إنما جميع الأفكار مرتبطة بالفضفية المركبة. و قد تتحقق الإنساج عبر عدة مستويات، على رأسها:

• **مبدأ السياغ:** فعد قرائنا للنص عرفاً أنه نص ثوري نقدي و يركز على قضية نقدية محددة و هي [...]. و هذا ما قررنا من النص و جعلنا ننسجم معه.

• **مبدأ التأويل المحلي:** و يتجلّى من خلال قررتنا على تأويل ما جاء في النص من مفردات تجمع بينها علاقات جعلتها منسجمة مع بعضها و مع القارئ.

• **مبدأ الشاشة:** تم عبر تشابه النص مع نصوص نقدية أخرى تهتم بالجانب الاجتماعي أو البنوي. حيث نجد النص يتمحور حول ثيمة مركبة تذكر عبر النص و هي [...]. التي تصب فيها كل القضايا الجزئية المطروحة.

• **مبدأ التغريض:** و قد ساهمت في تحقيق هذه المبادئ عمليات أساسية ساهمت بدورها في تحقيق الإنساج، هي:

• **الخلفية المعرفية:** تمكننا منربط معرفنا السابقة و القبلية بمعرف النص ثم تنظيم أفكاره من العام إلى الخاص أو العكس حسب الأهمية، فالنص دراسة أدبية نقدية تهتم ب[...].

• **الخلفية التنظيمية:** تكمن في استحضارنا لتمثيلات حول النص مرتبة باتظام كتحديد مجال النص و جنسه و نمطه و طرائق استدلاله و خلفيته النظرية، مما يساعدنا على فهم النص و الإنساج مع معطياته.

• **الحجاج:** هو نشاط إقتصاعي و استدلالي على شكل خطاب، يوظف تقنيات لغوية و تنظيمية تسعى للتأثير في المتكلفي. و لتدعمه هذا النص، وظف الناقد مجموعة من الأساليب و الإجراءات في عملية الإقناع منها:

• **مشيرات التلطف:** و تمثلها العناصر النحوية و المعجمية التي تستجيب لخصوصيات العملية الحجاجية، منها [الصيغة] / حروف الشرط / التوكيد / النفي / التفسير / الإستدراك / المجاز / التشبيه / الإستعارة / الطياب و المقابلة / أساليب الإشارة: الأم، النهي، الإستفهام و التعجب].

• **مشيرات التنظيم:** تتعلق بمستوى الخطاب و المهارات الاستدلالية المنطقية، تمثلها [الروابط المنطقية بين أجزاء الكلام، طرق التعليق و ترتيب الحجج و إبراز الشواهد و الأدلة و بناء المقدمات و استخلاص النتائج...].

• **و هذه الأساليب كلها تسعى إلى إقناع المتكلفي بقدرة المنهج الاجتماعي / البنوي على تفسير الطاكرة الأدبية.**

مذكرة

1

• **المنهج الاجتماعي:** المنهج الاجتماعي هو منهج نقدى يدرس النصوص من منظور مدى تعبيرها عن الوسط الاجتماعي الذي انتجه، و بذلك يتعامل مع الطاهرة الأدبية في صلتها بشروط إنتاجها الاجتماعي و ليس بوصفها ظاهرة مستقلة. لذا فعلم اجتماع الأدب يدرس العمل الأدبي باعتباره تتاجه لفعل مجتمعي، ينجزه فاعل اجتماعي هو الأديب، و يتوجه به إلى جماعة ما في سياقات اجتماعية ما، أي أنه يبحث أساساً عن العلاقات التي تربط الإبداع الأدبي ليس منشطه الاجتماعي المؤثر له غير تتابع الخلفيات الاجتماعية المتردمة في إنتاجه و استهلاكه، و عليه، فالمنهج الاجتماعي يرى أن الأديب لا يعيش معزولاً عن بيته و وسطه الاجتماعي، و أن الإنتاج الأدبي ليس منفصلاً عن السياق الاجتماعي الذي يظهر فيه، إذ يعكس العلاقات الاجتماعية للمجتمع و يبني موقعاً منها.

• **المنهج البنوي:** المنهج البنوي هو منهج نقدى ظهر مع بداية القرن 20 في مجال الدراسات اللغوية رائد "فريديريك دوسوسير". فهو منهج يأخذ اللغة موضوعاً لاستغلاله حيث يدرسها في ذاتها و لذاتها، أي كبنية مفغقة من دون اعتبارات خارجية كظروف نشأتها و علاقتها بالظواهر الاجتماعية و التاريخية. و كان النقد الأدبي أول من تأثر بهذا المنهج و استفاد منه بحكم التقدم الذي أفرزته البنوية في مجال الدراسات اللغوية التي تلتقي مع الدراسات الأدبية في موضوع اللغة، إذ ركز البنويون في بحثهم في مجال الأدب على الأنطمة اللغوية و مدلولاتي الأدبية، حيث سعوا إلى تحليل المكونات الداخلية للنص الأدبي تحليلًا لغويًا، و دراسة العلاقة بين الوحدات و البني الصغرى داخل النص لتحديد البناء الكلوي الذي يجعل موضوع الدراسة أبداً، و ذلك عبر عدة مستويات تهتم بالأصوات، الكلمات، الدلالات و التراكيب.

الاطلاعية و الفهم

2

• **الاطلاعية النص:** يجلّى عنوان النص و بعض المشيرات الفظية [...] على طبيعة النص النقدية و أن موضوعة سوف يستوقفنا عند سمات المنهج الاجتماعي / البنوي، فإلى أي حد يمثل النص خصائص و مقومات هذا المنهج؟

• **فهم النص:** النص الذي بين أيدينا عبارة عن مقالة نقديّة سينتقل فيها الناقد قضية... (مضمون النص). و قد تناول الكاتب في هذا النص مجموعة من المضامين الفرعية [تقسيم المضامين على حدة...]. ويسعى الكاتب من خلال نصه "عنوان النص" أن يجيب عن الإشكالية التي فرّضت نفسها في مرحلة... (إشكالية النص العامة) لمقاربة الطاهرة الأدبية، إذ يبين أن المنهج الاجتماعي / البنوي قادر على أن يفسر الطاهرة الأدبية بدليل [إشكالية النص، مثلاً: مسار القضية العربية عبر العصور].

التركيب

4

بعد كل هذه الالسوات من التحليل، نجد أن هذه المقالة النقدية الأدبية تحمل طابعاً نقدياً، حيث وظف فيها الناقد المنهج (الاجتماعي / البنوي) و اتبع أسلوب [الاستقراء / الاستبatement]، إضافة إلى تعزيز المقالة بالأساليب و الآليات الحجاجية المتنوعة و السالفة الذكر، ثم اتساقها و انسجام أفكارها، و ذلك ما منحها طابع الجمالية، و عليه، يمكن القول أن هذه المقالة مثلت الاتجاه النقيدي خير تمثيل، منضافة بذلك إلى إبداعات و كتابات الناقد (كاتب النص).